

"ماد غاليري" تعرض منحوتات تأسر الأنظار من إبداع ريان كيڤيند، الفنان الأميركي مبدع مجموعة "سبنويل"

تقدم صالة عرض "ماد غاليري" في جنيف "سبنويل" – *SPUNWHEEL* – وهي مجموعة فنية تأسر الأنظار، تتألف من ست منحوتات حركية ذات جاذبية تصل إلى حد القدرة على تنويم من يشاهدها مغناطيسياً، يستند تصميمها إلى نمط الموجات النسيجية. ويتم ضبط هذه الإبداعات المصنوعة يدوياً على وضع الحركة، من خلال تدوير عجلتين في اتجاهين متقابلين، ما يُنتج مشهداً غير عادي من الأنماط الشكلية المتغيرة باستمرار. وتتمتع كل قطعة من القطع الست بوقت تشغيل يصل إلى 20 دقيقة تقريباً، وعندما تبدأ الحركة في إبطاء "تأثير الهددهة"، وتدور العجلتان إلى الخلف والأمام بسرعات متفاوتة؛ فإن ذلك من شأنه أن يخلق مشهداً مثيراً يشبه المشكال (الرسم متغير الأشكال والألوان).

وُلدت هذه الأعمال الفنية من رحم تحدٍ هو: جدار فارغ. الفنان الأميركي ريان كيڤيند رأى في هذا الجدار الفارغ نمطاً للموجات النسيجية (أو النسيج المتموج)، وفاض ذهنه باحتمالات مناسبة لهذا الفراغ. ويوضح ريان هذا بقوله: "إخراج تلك الفكرة من مخيلتي وجعلها حقيقة؛ كان هو التحدي"، مضيفاً: "استقر رأبي على الخشب باعتباره المادة التي سأستخدمها، وكان عليّ دراسة كل جانب من جوانب العمل من الصفر. قمت بصنع ثلاث منحوتات رائعة لوضعها على ذلك الجدار الفارغ. كان من يديم النظر إليها مثل الذي يغيب عقله بسبب استمرار التحديق في نار المعسكر. كنت أعلم أنني قمت بإبداع شيء مميز وكان يجب عليّ أن أشاركه غيري".

إن جوهر تأثير الموجات النسيجية هو القدرة على رؤية نمط ثالث مختلف بكل تأكيد؛ من التصاميم الهندسية اللانهائية، نشأت عن تداخل اثنين من الأشكال المتماثلة ذوي فجوات شفافة؛ أحدهما يتحرك إلى الخلف، وهكذا يدوران في اتجاهين متقابلين. ويقدم تعبير ريان عن هذا التصور المرئي البسيط، أداءً رائعاً يعمق عشقنا للفن الحركي في صالة عرض "ماد غاليري". وعند النظر إليه من بعيد، يبدو هذا التأثير كما لو أن شكلاً واحداً يتحرك بطريقة مستحيلة.

"سبنويل"

تتكون مجموعة *SPUNWHEEL* – "سبنويل" – من ستة أعمال فنية؛ كل منها فريد من نوعه، نظراً إلى أنماط تصميمها الأصلية، والتعزيز الإضافي لجماليتها من خلال حبيبات الخشب الطبيعي للأخشاب الخام من منطقة البلطيق، التي استخدمها ريان في إبداع مجموعته.

تصبح المنحوتات؛ الجذابة بصرياً بالفعل وهي في حالة السكون؛ مذهلة بكل ما في الكلمة من معنى، عندما يتم ضبطها على وضع الحركة بإدارتها باليد دورة بسيطة. ويدخل المشاهد في حالة ذهول تشبه التنويم المغناطيسي، مفتوناً بمشاهدة هذه الأعمال الفنية وهي في حالة الحركة، ما يجعل من المستحيل تقريباً أن يشيح المرء ببصره عنها.

اثنان من الأعمال المستديرة ضمن هذه المجموعة، هما "رازل" *Razzle* و"ترانس" *Trance*، يفتنان الأنظار بأشكال تصميمهما القوية الدوّارة. ويُعد "رازل" *Razzle* أحد أكبر أعمال المجموعة حجماً؛ حيث يبلغ قياس قطره 40 بوصة (101 سم)، بينما يُعد "ترانس" *Trance* أصغر الأعمال الفنية في هذه المجموعة؛ إذ يبلغ قياس قطره 31 بوصة (78 سم). وكلاهما تم تشطيبه بدهان بني داكن.

أما "زيب" *Zip*، والذي يأتي بقطر يبلغ قياسه 36 بوصة، فيتباهى ببنية هندسية رشيقة تزداد كثافة وقوة من خلال اللون الأحمر الناري في المركز، ليتكشف نمط تصميمي حيوي ومتغير باستمرار. وعلى غرار "زيب" *Zip* في التركيب اللوني، يأتي "فلو" *Flow* متميزاً بتصميم معقد يبدو وكأنه يذوب داخل الجدار، عندما تبدأ المنحوتة التي يبلغ قطرها 31 بوصة (78 سم) في الدوران.

يمزج كل من "ترانكل" Tranquil و"فلوكس" Flux اللون الأزرق العميق في جميع أجزاء شكل تصميمه الداخلي، والذي تُعد مشاهدته أمراً مبهجاً ممتعاً، ويوفر فرصة للتأمل تماماً كما تفعل أمواج البحر. تتميز هذه القطع بأنها خلابة ورائعة؛ إذ يكفي تعليق إحداها على الجدار لتهدئ مشاهدتها حياة من المتعة، في حين أن عدة قطع من هذه المنحوتات الحركية ثلاثية الأبعاد ستشكل حالة من السعادة البالغة.

عملية الإبداع

بداية من الفكرة وحتى لمسات التشطيب الدقيقة الراقية؛ فإن كل منحوتة خشبية قام ريان كليفند بصنعها يدوياً. في الخطوة الأولى، يقوم ريان برسم شكل التصميم على الخشب الخام الآتي من دول البلطيق، وهو خشب قوي يتميز بحبيباته ذات الجاذبية البصرية. ومن ثم ببطء وبدقة بالغة يقوم بعمل القصات الأولى بواسطة المنشار ذي الشفرات، ويُتبع ذلك بمكبس حفر يعمل بالليزر للحصول على أقصى درجات الدقة. ويُعد قياس وقص العجلات بدقة فائقة إحدى أكثر الخطوات أهمية في عملية الإبداع، وذلك لضمان الإتقان التام في تنفيذ نمط التصميم.

الخطوة التالية هي تدوير الحواف باستخدام جهاز تفريغ كهربائي، وذلك قبل أن يكتمل التشكيل النهائي باستخدام جهاز الصنفرة. ورغم ذلك لا تكتمل عملية الصنفرة حتى تتم صنفرة القطعة الفنية بأكملها – المنحوتة – يدوياً. ومن ثم يتم طلاء عدة طبقات من دهان الخشب، بألوان البني الداكن مع الأزرق العميق، ودرجات بلون الصدا (الأحمر البرتقالي المائل إلى البني) أو الأحمر الناري، للوصول إلى الشكل الأفضل. وللمزيد من تعزيز جمالية تفاصيل حبيبات الخشب، يكون الطلاء النهائي بزيت "تونغ"، الذي يتميز بمقاومته الفائقة للماء، وذلك بتدليك الخشب به. وتكون نتيجة ذلك كله منحوتة فريدة من نوعها ومثيرة للاهتمام حقاً.

ولتحقيق أقصى وقت للدوران، تستخدم كل قطعة محامل من الستانلس ستيل تم إحكام إغلاقها باستخدام أنابيب لحام الغاز، ما يساعد المنحوتة في الوصول إلى نحو 20 دقيقة من الحركة بضغط واحدة. ويعتمد وقت التشغيل على حجم المنحوتة ووزن العجلات، ما يؤثر أيضاً في طبيعة الطريقة التي تتوقف بها عن الحركة فوق الحائط. ويراعى قياس قطر القطع الفنية بين 31 إلى 40 بوصة (78 إلى 101 سم)، بينما يصل العمق إلى 5 بوصات (12.5 سم). ولا تحتاج هذه الأعمال الفنية إلى استخدام بطاريات أو محرك أو مصدر للطاقة.

عن الفنان

يجد ريان كليفند مكانه الحقيقي اللائق به كفنان، وقد أبدع مجموعة فنية فريدة من نوعها بشكل مذهل، عبارة عن منحوتات جدارية حركية مصنوعة من الخشب. يقوم ريان بتصوير التصميم التي تأسر الأنظار في ذهنه، من خلال تخيل الخطوط والأشكال المتحركة. يقول ريان: "أتمن شيء بالنسبة إليّ هو جعل ما كان في وقت ما موجوداً فقط في ذهني، حقيقة واقعة ومشاركته مع الناس"، مضيفاً: "أتمنى أن تصل هذه التجربة إلى كل أحد. وأمل أن تستمتعوا بنتائج مخيلتي بقدر ما أستمتع أنا بذلك". وتُوجد قطعها الفنية الحاصلة على جوائز، ضمن مجموعات خاصة وعامة في جميع أنحاء العالم.

لمزيد من المعلومات، الرجاء الاتصال بـ:

أرنو ليجريه، إم بي أند إف إس إيه، Rue Verdaine 11، CH-1204 جنيف، سويسرا
بريد إلكتروني: ALegeret@mbandf.com هاتف: +41 22 508 10 39